

الغارات

[677] يفتح ا [لبقية الابرار منكم، ألا ان الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نبهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح، يصبن بلدا ويخطئن بلدا، ألا ان أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وأيم ا [لتجدن بني امية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذب بفيها وتخطب بيدها وتزين برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها ا [عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني. ايضاح - قال ابن أبي الحديد: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه ا [ثم ذكر بعض الالفاظ المتروكة. منها قوله عليه السلام: ولم يكن ليجتري عليها غيري، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل - الجمل والنهروان وأيم ا [لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى ا [عزوجل على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه، سلوني قبل أن تفقدوني فاني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه، وضرب بيده على لحيته. ومنها في ذكر بني امية: يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الارض ظلما وعدوانا وبدعا
